# فوز باسم الفقراء والبساطة.. لكن ماذا بعد؟

ترجمة فاروق السعد

في الانتخابات الرئاسية الايرانية، تغلب محمود احمدي نجاد، محافظ ديني متشدد، على هاشمي رفسنجاني، رئيس سابق براغماتي الذي عرض نفسه كمصلح حر. وسواء كان السيد احمدي نجاد قد فاز بطرق نزيهة ام مزيفة، فان ايران قد ادارت ظهرها عن الاصلاح- و ربما عن العالم الخارجي.

هل كان الامر رد فعل من جانب فقراء ايران المسلمين الورعين ضد النخبة الفاسدة؟ ام انه كان عبارة عن خداع واسع مورس بحق الناس من قبل رجال الدين المتشددين؟ ربما كان الوضع يحمل قليلا من كليهما. ومهما كانت الحالة، فان هامش الفوز لمحمود احمدي نجاد في الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة الايرانية، يوم الجمعة ٢٤ حزيران، كان لافتا للنظر. فهو امين العاصمة طهران، ومحافظ ديني متشدد، قد حصد نحو ٦٢٪ من الاصوات، رغم انه لم يثر الاهتمام من بين السبعة مرشحين الذين تنافسوا في الجولة الاولى من التصويت، قبل اسبوع.

لقد كانت هزيمة ماحقة لمنافس السيد احمدي نجاد، هاشمي رفسنجاني، الرئيس السابق القوي ورئيس سابق للبرلمان الايراني- الذي بدا الاكثر حظا منذ اللحظة التي قرر فيها خوض المنافسة. ان السيد رفسنجاني، البراغماتي المحافظ الذي اعاد اظهار نفسه كمصلح حذر، كان من المتوقع ان يجابه مجددا بكل معنى الكلمة في الجولة الثانية. لذلك فقد بدا ممكنا، بغض النظر عن النتيجة، بان الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الايرانية للسنوات الماضية سوف تستمر ان لم تتسارع، وان علاقاتها مع الغرب-امريكا بشكل خاص- ربما تتحسن. و مباشرة بعد الجولة الاولى، التي جاء فيها السيد احمدي نجاد ثانيا وحصوله على مكان في الجولة الثانية، فقد بدا بان اصوات الاصلاحيين قد تنتقل الى السيد رفسنجاني وبذا يضمن الفوز.

اذن ما الذي جرى؟ في نهاية الجولة الاولى، اشتكى احد الذين هزموا من الاصلاحيين، مهدي كروبي، من ان عملية التصويت قد تعرضت للتلاعب. كانت هنالك في الواقع ظروف مثيرة للشكوك: على سبيل المثال، في شمال مقاطعة خراسان، منطقة يقطنها العديد من السنة الساخطين، كانت نسبة المشاركة حسب الارقام الرسمية مستحيلة: ٩٥٪؛ ومع ذلك فان السيد احمدي نجاد، المرشح الاكثر ارتباطا بنظام رجال الدين الايرانيين، قد حصل على اكثر من ثلث الاصوات هناك. وبينما كانت عملية الادلاء بالاصوات مستمرة في الجولة الثانية يوم الجمعة، كان مساعدو رفسنجاني يشتكون من "المخالفات الواسعة"، بقيام مليشيا البسيج الدينية- التي كان فيها السيد احمدي نجاد معلما- بارهاب الناخبين لمساندة مرشحهم.

وعلى اية حال، فمهما كانت سعة تزوير الانتخابات، يبدو من غير المحتمل ان ذلك كان السبب الوحيد وراء النتيجة السيئة للسيد رفسنجاني. يبدو ان المحافظين الايرانيين، ولاسيما فقراء المسلمين الملتزمين، قد شعروا بالميل نحو بساطة السيد احمدي نجاد لتواضع نمط حياته، و نزاهته الشخصية و تعصبه.

عرض السيد احمدي نجاد نفسه بوصفه احد الاتباع الملتزمين بثورة ١٩٧٩ الاسلامية ولمرشد البلاد الاعلى، اية الله علي خامنئي؛ وتعهد بان يضع مصالح الفقراء في قمة اولوياته. في هذا المجال يبدو انه قد نجح في اثارة سخط شعبي ضد نخبة البلاد، التي ينظر اليها بشكل واسع على انها تقوم باثراء نفسها عن طريق الفساد. ان تاجر الاطارات الواسع الثراء السيد رفسنجاني يعتبر تجسيدا لتلك النخبة. في الوقت الذي يدعو فيه السيد رفسنجاني الى تحسين العلاقات مع امريكا والى زيادة الاستثمارات الاجنبية في ايران، يصر السيد احمدي نجاد على عدم وجود حاجة الى تقارب مع "الشيطان الاكبر". لقد غازل المرشحون الإصلاحيين- بدون توفيق، كما يبدو- للناخب الايراني الشاب، عن طريق تقديم الوعود بالاستمرار في القيام بالاصلاحات الاجتماعية المحدودة التي تحققت في عهد الرئيس السابق، محمد خاتمي. لقد بدأ الشباب الايراني باكتساب حرية واسعة في ارتداء الملابس والاختلاط بالجنس الاخر. يبدو هذا الان انه قابل للانتكاس في عهد احمدي نجاد.

ان محاولات السيد خاتمي في دعم الليبرالية قد كانت وبشكل مستمر تحت اشراف اية الله خامنئي، ومجلس صيانة الدستور، وهي مجموعة متشددة من جال الدين و فقهاء مسلمين. في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، في عام ٢٠٠٤، قام هؤلاء الثيوقراطيون غير المنتخبين بمنع العديد من الاصلاحيين من الترشيح، فكانت النتيجة قيام المحافظين باستعادة السيطرة على البرلمان. الان، وبوجود متشدد ديني في الرئاسة، فان قبضة المحافظين على جميع مستويات السلطة ستكون راسخة.

لذلك فان الآمال تبدو شاحبة امام أي نوع من التطور في الموضوع الذي يهم كثيرا العالم الخارجي محاولات ايران للحصول على تقنية صناعة القنبلة النووية. وبالنظر لحساسية الموضوع، لم يجرؤ خلال الحملة الانتخابية حتى اكثر الإصلاحيين تشددا على دعوة ايران الى التخلي عن طموحاتها النووية و الى التعاون مع وكالة الطاقة النووية الدولية. يعد السيد احمدي نجاد آخر من يمكن ان يقوم بالضغط على رجال الدين وحلفائهم في الجيش للقيام بذلك. اما بصدد التعامل مع العم سام، فقد قال الرئيس المنتخب خلال حملته:" ان العلاقات مع الولايات المتحدة لا تمثل الدواء للداء الذي نعاني منه".

## خيار كوريا الشمالية

برغم ان الايرانيين الفقراء والعاطلين عن العمل قد انجذبوا الى السيد احمدي نجاد لتقديمه وعودا لمكافحة الفقر، الا انه يبدو بانه آخر شخص قادر على تحقيق الانفتاح للاقتصاد الايراني المريض والمسيطر عليه من قبل الدولة الذي هو بحاجة اليه. تبلغ البطالة رسميا ١١٪، برغم ان الرقم الحقيقي قد يبلغ ضعف ذلك. وتبلغ نسبة التضخم ١٤٪، كما ان اسعار بعض الحاجيات الاساسية تتصاعد. ولإعطاء فكرة عن مكمن الخطأ في هيمنة الدولة الايرانية على النشاط الاقتصادي، لنلق مجرد نظرة على تركيا، منافسها الاكبر الى الشمال الغربي، التي تجاوزت كثيرا ايران في مجال الدخل الوطني بالنسبة للفرد منذ قيام الثورة الاسلامية. ان تخفيف القيود وتسهيل الامر امام الشركات الاجنبية للاستثمار في الاحتياط النفطي الهائل للبلاد سيحسن من حياة الكثير من مواطنيها وبشكل افضل من بناء القنبلة النووية.

برغم ان نتيجة الانتخابات قد تشير الى ان الناخبين ليسوا مهتمين بالحصول على المزيد من الحريات الشخصية، الا ان بعض الايرانيين ، ولاسيما المنفيين، سيبقون على قناعة من ان هنالك توقاً شعبياً جامحاً للحرية يدور تحت السطح - وهم يحلمون بثورة على النمط الاوكراني لتحرير بلادهم من قبضة الملالي. في السنوات الماضية كانت هنالك حركات احتجاجية متفرقة، بقيادة مجموعات طلابية، ولكن تلك الحركات تم قمعها بسرعة وقسوة. ولو تبين وجود تزوير واسع النطاق في الانتخابات الرئاسية، فان تلك الاحتجاجات قد تتجدد. ولكنها قد تواجه بمعارضة عارمة قوية. و يخشى متشائمون ايرانيون آخرون من الاندفاع نحو تشكيل نظام كوري شمالي آخر يلوح بالقنابل النووية في العالم الخارجي في الوقت الذي يقبع فيه الشعب في حالة العوز. يبدو ان فرص حدوث ذلك قد تصاعدت مع نصر السيد احمدي نجاد واستعادة رجال الدين هيمنتهم على جميع مستويات السلطة.

عن الايكونومست

# بوش يتخذ من ١١ أيلول مسندا للحرب على العراق

بقلم : جوليان بورغر ( في واشنطن )
وروري كارول ( في بغداد )
ترجمة : كاطع الحلفي

عمل (جروج بوش) على رص صفوف الأمريكيين لصالح قضية حرب العراق حاثا إياهم على عدم نسيان الدروس المستخلصة من احداث الحادي عشر من ايلول ومحاججاً ان الحرب كانت حيوية للأمن الأمريكي المستقبلي.

لقد تحدى الرئيس الاميركي وهو يخاطب الأمة من قاعدة (فورت براغ) العسكرية في شمال كارولاينا ثانية وبصورة مباشرة التشاؤم المتزايد وعدم التيقن بشأن الحرب.

ومرة إثر أخرى حاول الرئيس (بوش) في خطابه ربط كبح التمرد المسلح في العراق على أنه جزء من "الحرب الأوسع على الإرهاب" التي بدأت في هجمات الحادي عشر من أيلول من أجل ان يعيد بناء الارتباط في ذهن الجمهور الذي جرفه التشكيك في مبررات الغزو.

وقال (بوش): وصلت هذه الحرب إلى سواحلنا في الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ مشيراً إلى الربط بين أبو مصعب الزرقاوي المتشدد الأردني وأسامة بن لادن وأضاف الرئيس قائلا: ان الطريق الوحيد المؤدي إلى نجاح اعدائنا يكمن في نسياننا درس أيلول.. وفي هجرنا الشعب العراقي إلى أناس مثل أبو مصعب الزرقاوي وفي ترك مستقبل الشرق الأوسط إلى أناس مثل بن لادن".

وقد طرح الرئيس استراتيجية تسير في اتجاهين لإحراز النصر، الاتجاه الأول سيكون التركيز فيه على تعجيل تدريب القوات العراقية.

وتحدث الرئيس عن ثلاث خطوات محددة: اشراك القوات العراقية مع قوات التحالف في عمليات مشتركة، قيام "فرق التحالف الانتقالية" من ضباط التحالف والضباط غير المكلفين بالمشاركة بصورة حية والقتال والعمل مع رفاقهم العراقيين". اما الخطوة الثالثة فتتمثل في دعم وزارتي الدفاع والداخلية ولا سيما في مجال عمليات مكافحة الإرهاب".

اما الاتجاه السياسي فينطوي على دعم السياسيين العراقيين في صياغة الدستور بضم المزيد من العرب السنة إلى العملية بما يمهد الطريق للاستفتاء والانتخابات ويعتقد معظم المحللين بان التهديد الذي يمثله الزرقاوي للولايات المتحدة أنما هو نتيجة لغزو ٢٠٠٣ أكثر منه تبريراً لذلك الغزو. وتتفق الآن غالبية من الأمريكان ان هناك ربطاً شديداً بين الهجمات التي وقعت في عام ٢٠٠١ والعراق وان معظمهم لم يعد يفكر في أن حرب العراق تستحق هذا الثمن من الأرواح الأمريكية. اما الرئيس (بوش) فيصر على أنها تستحق.

وقال بوش: في خضم هذا العنف تراني أعلم ان الامريكيين يطرحون هذا التساؤل" هل ان التضحية مستحقة؟ أجل انها مستحقة وانها حيوية للأمن المستقبلي للبلد. غير ان الامريكان الذين شاهدوا الخطاب الرئاسي لابد انهم شاهدوا ايضاً احدث ما هو آت من اخبار سيئة من العراق.

هذا وقد تسبب انتحاري في اغتيال العضو الاكبر سناً في الجمعية الوطنية العراقية ضاري الفياض وهو في طريقة إلى الجمعية الوطنية أمس وهذه تقدم رسالة مفادها ان لا أحد من السياسيين الذين يعملون في سباق مع الأمن للاتفاق على الدستور في مأمن . وقتل مع السيد الفياض البالغ من العمر (٨٧) عاماً أبنه وثلاثة من حراسه في الذكرى الأولى لتسليم السيادة إلى حكومة مؤقتة وقتل في الأقل ثمانية عراقيين معظمهم من ضباط الشرطة في هجمات متفرقة. وباستهداف المتحدث باسم الجمعية الوطنية السابق وزعيم قبيلة شعبية يكون المتمردون قد هزوا المؤسسة السياسية الوليدة وألهبوا نار الفتنة الطائفية، كما ان الاغتيال يزيد من سوداوية التراجع الكئيب في خطاب بوش حين قال: لدينا عمل كثير نريد فعله وانه ستكون هناك لحظات صعبة تضع تصميم أمريكا على المحك "داعياً هنا إلى اشعال جذوة روح الوحدة الوطنية التي اعقبت هجمات الحادي عشر من أيلول. وقال ان الإرهابيين سيفشلون لأنهم لا يفهمون أمريكا. ان الشعب الأمريكي لا تَذهبُ قواه تحت التهديد ولن نسمح ان تقرر السيارات المفخخة والاغتيالات مستقبل بلدنا.

وكان الرئيس (بوش) يحاول الحد من انحسار متزايد للدعم الشعبي للحرب. وقد أفاد اثنان من استطلاعات الحرب ان هناك تشككاً أكثر من أي وقت مضى، وان هناك شخصاً واحداً من بين ثلاثة أشخاص يؤمن بأن امريكا ستكسب الحرب وهذا يمثل هبوطاً بنسبة تسع نقاط منذ شباط حسب استطلاع (غالوب).

عن : الغارديان

# الصراع في العراق كما يعيشه الجنود الأمريكان

في أمسيات بطيئة يقضي الجندي (خوزيه فيلاسكيز) وقته منكباً على الكتب. فقبل فترة إنتهى من قراءة "مجزرة الذبح. خمسة" وهي رواية الكاتب (كيرت فونغوت) التي تدور حول الحرب وصدماتها، وفي يوم الثلاثاء قطع شوطاً في رواية غاتسي العظيم لـ(سكوت فيتزجرالد) وهو يفكر الآن في خارج حدود معسكره المغبر في جنوب بغداد.

بقلم : بورزو داراغاهي
ترجمة : المدى

قال الجندي البالغ من العمر تسعة عشر عاماً القاطن في (ريفرسايد) احب طبعاً العودة إلى الوطن ولكن لا تزال امامنا مهام لم ننجزها بعد، ولا نستطيع المغادرة قبل الانجاز".

وفي سلسلة من المقابلات عبر جنود الفرقة الرابعة الكتيبة الثالثة مشاة عن خيبة أملهم ازاء الاخبار التي تفيد بهبوط الدعم الشعبي وتزايد الأسف على المهمة العسكرية التي تكلفت في قتل أكثر من ١٧٠٠ جندي ومشاة بحرية وبحار من زملائهم وطبقاً لاستفتاءات اجريت قبل انتخابات عام ٢٠٠٤ فإن القوات الامريكية دعمت الرئيس (بوش) باعداد أكبر من اقرانهم من المواطنين، اما اولئك الذين يعارضون السياسية الخارجية الأمريكية فيميلون إلى الصمت ومهما كانت آراؤهم وخلفياتهم فإن ردة فعلهم على مقترحات انسحاب القوات الأمريكية بسرعة من العراق ذات طابع عاطفي.

يقول الجندي (كيشون رايت) البالغ من العمر ٢٠ عاماً "كل شيء عملناه سيذهب سدى ان ارادت أمريكا الانسحاب من العراق سريعاً، والمتمردون سيستولون على البلاد في اليوم التالي".

ان نحو عشرين جندياً عراقياً ممن تمت مقابلتهم اثناء مهمة قصيرة معهم في منطقة الدورة في العاصمة يقولون ان على الأمريكان ان يستمعوا لـ(بوش) ويواصلوا المسيرة". كما اعترفوا ايضاً بأن كثيراً من الأمور سارت خطأ، في صد التمرد المسلح، وجهود إعادة الاعمار، وعبروا عن شكوكهم في قدرة العراق على الأمساك بزمام البلد في الزمن القريب.

ظهرت الشكوك أثناء عملية "حسن النية" وهي عبارة عن جولة للعلاقات العامة في منطقة الدورة. قال الرقيب الأول (بول كوتس) من مدينة (دولوت) في (مينيسوتا البالغ من العمر ثلاثين عاماً" انهم يسيرون من بيت إلى بيت وهم يقومون ببناء العلاقات" بيد أنه يستدرك قائلاً: لا أعلم ان كان ذلك سينجح".

عند العودة إلى القاعدة اشتكى المقدم (دافيد بينتون) البالغ من العمر (٣٧) عاماً والمنحدر من ولاية (كولارادو) من طلب الأمريكان داخل أمريكا بتغيير الوضع في العراق بين عشية وضحاها؟. وقال: "كل انسان يريد ابتهاجاً في الحال. بالطبع أريد ان أرى ابنتي، وأريد العودة إلى الوطن، ولكن من يستطيع ان يضمن اننا لو غادرنا الآن بسرعة سوف لن نعود في بضع سنين؟".

عبرت القوات المتعددة الجنسية في مناسبات مختلفة عن احباطها للفساد الذي ينخر العراق. واثناء دورية في احد احياء بغداد كانوا يلعنون رائحة النفايات المتراكمة التي لم ترفع والتي تزكم الأنوف، وأبدوا امتعاضاً من رؤيتهم لشباب أقوياء الاجسام يصطفون عاطلين في وسط النهار. انهم يتساءلون فيما اذا كانت مساعدتهم ستفيد أو ان وجودهم سيتسبب في مشاكل اكثر مما يصلحون. يقول احد الضباط": اننا هنا اهداف.

لقد قال (بوش) ان الامة في حرب غير ان الجنود يرون ان من يقفون خارج الجيش لا يعون المسالة. "أنهم ينتظرون في طوابير طويلة في المطارات ويسمح لهم احياناً بخلع احذيتهم فهل هم يضحون كما نضحي؟ كلا". هذا ما قاله العريف (فرانزيز نوريس) البالغ من العمر ٤٢ عاماً ومن سكان شلالات نياغارا في نيويورك.

يبدو ان تغير الرأي العام الأمريكي حول الحرب قد ترك اثراً متنافراً على الجنود. ووصف رقيب أمضى مدة (١٨) عاماً في الخدمة صدمته حين أبلغته والدته وهي من المخضرمات في الجيش لمدة (٢٠) عاماً انها استدارت ضد الحرب في مكالمة هاتفية معه.

وقال: "لقد اخبرتني بأنها لا تتفق معنا من حيث وجودنا هنا اطول من ذلك". لقد تحدث شريطة عدم كشف الاسم. وأضاف قائلا: "لقد قالت أيضاً انها لا تزال فخورة بي غير ان ذلك جعلني أتساءل عما أقوم بفعله أنا وماذا يفعل هؤلاء الشباب هنا؟"

# النزعة العشائرية والتكوينات السياسية في العراق

هشام داود ؛ انثروبولوجي عراقي مقيم في فرنسا ، عضو في مركز الدراسات المشتركة للوقائع الدينية (CNRS EHESS). كتب (أو كتب بالمشاركة) ، دراسات عديدة ، وأصدر كتبا. يتركز اهتمامه على الأديان والأثنيات في منطقة الشرق الاوسط. وضع هشام داود كتابا بعنوان (العشائر والسلطات في المجتمعات المسلمة). وفي هذا الحوار ، يسلط الضوء على العلاقة بين دور العشيرة (بوصفها منظومة اجتماعية / سياسية) في المجتمعات المسملة المعاصرة ، ومنها العراق ، وبين السلطات ، التي هي من عناصر الدولة.

المحرر

ترجمة : ايمن عبد الجبار

❖ انت عراقي الاصل، ومتخصص بالمجتمع العراقي، واليوم تقترح مع متخصصين في الاعلام، تفكيرا آخر في موضوعة العشائرية في المجتمعات المسلمة وعلاقاتها بالسلطات. لماذا؟

. منذ ما يقارب الخمس عشرة سنة وأنا اضطلع بمهام بحثية في المجتمعات العراقية. ومؤخرا توجهت إلى النظر في تكوين تعددية الأثنيات، وتعددية الأديان، وإشكالية السلطة في هذا البلد الذي أعنى به.

وفي أثناء عملي هذا، واجهتني قضية كبرى، تلك هي قضية العشيرة. وهنا لنتذكر الآتي: قيل عن العراق انه كان بلداً "علمانياً" في طريقه لتحديث متسارع".. وفجأة، نجده يوصف على انه بلد مجتمع قبلي، مجزأ، لا قدرة له على تكوين دولة تتحدث باسم العراقيين كلهم في تنوع مشاربهم. هذه الإشكالية . التي تعصف بمجتمعات أخرى كأفغانستان، أو باكستان، أو مجتمعات غير مسلمة . ليست ظاهرة عابرة . ومرد ذلك ببساطة، إلى ان النزعة العشائرية تجد نفسها الآن وقد استثمرت في رهانات سياسية معاصرة.

❖ ماذا تعني لك العشيرة اليوم؟ فوسائط الاعلام تخلط بين الأثنية، والعرق، والعشيرة، وبهذا تتسبب في أرتكاب اخطاء جسيمة.

. بطريقة مبسطة إلى حد ما، ما زالت العشيرة تعني اليوم، منظومة اجتماعية متكونة من عدد معين من الرجال والنساء، يؤمنون بتحدرهم من أصل واحد وإذن فهم يشتركون في سلف واحد ويحسبون انهم يتشاركون في دم واحد، وهذا ما يدفعهم إلى التضامن (التعاضد، والدفاع المتبادل، والزيجات بين الأقارب، الخ)؛ ويعيشون وضع العشيرة الداخلي والعلاقة مع العشائر الأخرى ومع سلطة الدولة المركزية، وشكل التمثيل هذا، تفويض السلطات داخل العشيرة، هو نظام سياسي. وبهذا النحو يمكن للعشائر ان تسلك وكأنها وسائل نفوذ وفي العراق اليوم، هناك أحزاب وتجمعات سياسية تستند إليها. لكن استرعي الانتباه إلى أننا كنا نتحدث عن العشيرة هنا بوصفها فاعلاً اجتماعياً . سياسياً، فذلك لا يعني ان المجتمع العراقي هو مجتمع قبلي بكليته.

❖ ما رأيك في هذا "الإحياء" للعشائرية في زمن العولمة": هل بوسعك تفسير هذه المفارقة الواضحة؟

. انه أحد الأسباب التي دعت لوضع هذا الكتاب (العشائر والسلطات في المجتمعات المسلمة). فما يدهش فعلاً، هي الهبة الحالية للبنى العشائرية في قلب زمن العولمة، بل قل التي اثارتها العولمة. إلا ان هذه العشائر نفسها لا تشتغل على الأساس الذي يسمى بالتقليدي . "الرومانطيقي" ، بل على أساس حديث. هاك مثالاً: منذ بضعة عقود، كان رئيس العشيرة في العراق أو في أي مكان آخر يفترض به أن يكون "رجلاً شجاعاً" قادراً ليس على السيادة فحسب بل على الدفاع عمن يرتبط به. أما اليوم فنعت رئيس العشيرة يعني امتلاك "رأس مال رمزي" قوي، وربما ترى ذلك الرئيس يتحدث لغة أو لغتين غير لغته الأم، ومتحدرا من أصل حضري، ومتخرجا في جامعة معترف بها دولياً، بل ما الذي يمنعه من أداء فعاليات اقتصادية، هنا وهناك، ولديه دفتر عناوين شركات عالمية. هكذا الحال الآن. وما من تعارض في العمق هنا؛ فنحن دائماً إزاء منظومة تقدم نفسها على انها عشائرية لكنها تتقلد هذه المرة أعباء حديثة.

# القاعدة في كينيا إتهامات وتبرئة

ترجمة المدى

اخلت محكمة نيروبي يوم الاثنين ٢٧ حزيران سبيل ثلاثة كينيين متهمين بالتآمر في اعتداء أودى بحياة ١٨ شخصاً في فندق يقع بالقرب من مومباسا، في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢، وهؤلاء الأشخاص انفسهم كانوا متهمين بالضلوع في اعتداء ثان بقتل ٢١٣ شخصاً، نفذ في عام ١٩٩٨ ضد السفارة الأمريكية في نيروبي. وقد سبق للمحكمة ان برأت في ٩ حزيران أربعة كينيين آخرين كانوا مطلوبين على ذمة قضية الاعتداء على الفندق.

وبهذا تغلق جميع قضايا المتهمين بهذين الاعتداءين اللذين أعلنت القاعدة مسؤوليتها عنهما في كينيا.

اضافة إلى ذلك، كان الكينيون الثلاثة متهمين بالتحضير لاعتداء ثان ضد السفارة الأمريكية الجديدة في العاصمة الكينية، بين تشرين الثاني ٢٠٠٢ وحزيران ٢٠٠٣، وفتحت قضيتهم في تشرين الثاني ٢٠٠٣ لكنها أجلت مرات عديدة.

وقد صرح رئيس الجلسة في محكمة نيروبي طالباً تحرير المتهمين الثلاثة: "لقد توصلت إلى استنتاج مفاده ان الاتهام لم يستطع تقديم الاثباتات التي من شأنها استبعاد أي شك معقول".

ويذكر ان المحكمة نفسها سبق ان اطلقت سراح أربعة كينيين آخرين في ٩ حزيران من العام الحالي، وكانوا محتجزين على خلفية اعتداء الفندق. وقد أخلي سبيلهم "لعدم كفاية الأدلة". ولو ثبتت عليهم التهمة لحكم عليهم بالاعدام شنقاً، حسب ما يقتضي القانون الكيني.

وكان محاموهم قد طلبوا اسقاط التهمة عنهم، مؤكدين ان ما من أحد من الشهود وعددهم ٨٩ استطاع ان يؤكد وجود علاقة ثابتة بين المتهمين والاعتداء. وقال محامي احد المتهمين ان التهمة ملفقة، وأضاف ان "الجاني الحقيقي" هو شخص من جزر القمر يدعى "فاضل عبد الله محمد"، المطلوب من قبل الشرطة الفيدرالية الأمريكية.

ويعود تاريخ الهجوم على الفندق الذي يرتاده سياح اسرئيليون إلى ٢٨ من تشرين الثاني من عام ٢٠٠٢ ففي ذلك اليوم اندفع ثلاثة انتحاريين بسيارات مفخخة أمام صالة استقبال فندق (الجنة "بارادايز")، الواقع على ساحل المحيط الهندي، فقتلوا ١٢ كينياً، أغلبهم من عمال الفندق، و٣ سياح إسرائيليين. وعثرت الشرطة على ٣ جثث افترضت انها جثث الانتحاريين.

وقبل عملية الفندق بوقت قصير، اطلقت مجموعة أخرى صاروخين على طائرة تابعة للخطوط الجوية الإسرائيلية بعد مدة قصيرة من اقلاعها من مطار مومباسا متوجهة إلى اسرائيل وعلى متنها ٢١٦ راكباً، لكن الصاروخين أخطآ هدفهما.

## "تهديد محدد" لم ينفذ

يذكر ان سفارة الولايات المتحدة في نيروبي قد دمرت بالكامل تقريباً في العام ١٩٨٨ عندما هاجمتها سيارة مفخخة قتلت ٢١٣ شخصاً من بينهم ١٢ أمريكياً. وفي اللحظة نفسها استهدف هجوم آخر السفارة الأمريكية في دار السلام، في تنزانيا، فأوقع ١١ قتيلاً.

أما السفارة الأمريكية الجديدة التي افتتحت في ٣ من آذار ٢٠٠٣ في جيجيري، وهو حي قريب من مركز العاصمة يضم أيضاً مقر الأمم المتحدة، فقد أغلقت لأيام عدة، في أواخر حزيران من العام نفسه. وذلك بعدما ذكر دبلوماسيون اميركان ان المخابرات الاميركية حذرتهم من ان السفارة قد تكون هدفاً لـ"تهديد محدد" يتم تنفيذه بهجمات منسقة بواسطة سيارة نقل مفخخة، وطائرة تختطف ويرمى بها على الأبنية. لكن التهديد لم ينفذ.